

روح المعاني

والأرض قالوا : اِهم غير موقنين بما قالوا إذ لو كانوا موقنين لما أعرضوا عن عبادته تعالى فإن من عرف خالقه وأيقن به امتثل أمره وانقاد له أم عندهم خزائن ربك أي خزائن رزقه تعالى ورحمته حتى يرزقوا النبوة من شاءوا ويمسكوها عن شاءوا وقال الرماني : خزائنه تعالى مقدوراته سبحانه وقال ابن عطية : المعنى أم عندهم الاستغناء عن اِهم تعالى في جميع الأمور لأن المال والصحة والعزة وغير ذلك من الأشياء من خزائن اِهم تعالى وقال الزهري : يريد بالخزائن العلم واستحسنه أبو حيان سيأتي إن شاء اِهم تعالى ما يعلم حاله منه .

أم هم المصيطرون .

37 .

- .

الأرباب الغالبون حتى يدبروا أمر الربوبية ويبنوا الأمور على إرادتهم ومشئتهم فالمسيطر الغالب وفي معناه قول ابن عباس : المسلط الفاهر وهو من سيطر على كذا إذا راقبه وأقام عليه وليس مصغرا كما يتوهم ولم يأت على هذه الزنة إلا خمسة ألفاظ أربعة من الصفات وهي مهيمن ومسيطر ومبيقر ومبيطر وواحد من الأسماء وهو مجيمر اسم جبل وقرأ الأكثر المصيطرون بالصاد لمكان حرف الاستعلاء وهو الطاء وأشم خلفن حمزة وبلاد عنهبخلاف الزاي . أم لهم سلم .

وهو ما يتوصل به إلى الأمكنة العالية فيجري به السلامة ثم جعل اسمالكل ما يتوصل به إلى شيء رفيع كالسبب أي أم لهم سلم منصوب إلى السماء .

يستمعون فيه .

أي صاعدين فيه على أن الجار والمجرور متعلق بكون خاص محذوف وقع حالا والظرفية على حقيقتها وقيل : هو متعلق بيستمعون على تضمينه معنى الصعود .

وقال أبو حيان : أي يستمعون عليه أو منه إذ حروف الجر قد يسد بعضها مسد بعض ومفعول يستمعو محذوف أي كلام اِهم تعالى قيل : ولو نزل منزلة اللازم جاز فليأت مستمعهم بسلطان مبين .

38 .

- أي بحجة واضحة تصدق استماعه أم له البنات ولكم البنون .

39 .

- تسفيه لهم وتركيبك لعقولهم وفيه إيدان بأن من هذا رأيه لا يكاد يعد من العقلاء فضلاء
الترقي إلى عالم الملكوت وسماع كلام ذي العزة والجبروت والألتفات إلى الخطاب لتشديد
الإنكار والتوبيخ أم تسئلهم أجرا أي على تبليغ الرسالة وهو رجوع إلى خطابه صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم وإعراض عنهم فهم لأجل ذلك من مغرم مصدر ميمي من الغرم والغرامة وهو كما قال
الراغب ما ينوب الإنسان في ماله من ضرر لغير جناية منه فالكلام بتقدير مضاف أي من التزام
مغرم وفسره الزمخشري بالالتزام الإنسان ما ليس عليه فلا حاجة إلى تقدير لكن الذي تقتضيه
اللغة هو الأول مثقلون .

. 40

- أي محملون الثقل فلذلك لا يتبعونك أم عندهم الغيب أي اللوح المحفوظ المثبت فيه الغيوب
فهم يكتبون .

. 41

- منه ويخبرون به الناس قاله ابن عباس وقال ابن عطية : أم عندهم علم الغيب فهم
يثبتون ما يزعمون للناس شرعا وذلك عبادة الأوثان وتسييب السوائب وغير ذلك منسيرهم وقال
قتادة : أم عندهم الغيب فهم يعلمهم متى يموت محمد ص - الذي يتريصونه وفسر بعضهم يكتبون
بيحكمون أم يريدون كيذا بك وبشرعك وهو ما كان منهم في حقه صلى الله عليه وسلم بدار
الندوة مما هو معلوم من السير وهذا من الأخبار بالغيب فإن قصة دار الندوة وقعت في وقت
الهجرة وكان نزول الرسول قبلها كما تدل عليه الآثار فالذين كفروا هم المذكورون المريدون
كيده عليه الصلاة والسلام